الزُّبُـر

الزُّبَر بمعنى القطع الكبار:

قال تعالى: ﴿ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ﴾[الكهف:٩٦](١).

الزُّبَر بمعنى الكتب:

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[الشعراء:١٩٦](٢).

الزُّبَر بمعنى اللوح المحفوظ:

قال تعالى: ﴿ وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ ﴾[القمر:٥٢](٣).

الزَّبُور بمعنى زَبُور داود -عليه السلام-:

قال تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾[النساء:١٦٣](٤).

الزُّبَر بمعنى قصص القرون الماضية:

قال تعالى: ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ ﴾[آل عمران:١٨٤].

الزُّبرَةُ: قطعةٌ عظيمةٌ من الحديد، جمعهُ: زُبُرٌ.

وَزَبَرتُ الكتاب: كتبتُهُ كتابة عظيمة، وكل كتاب غليظ الكتابة يقال له: زَبُور، وخُصّ الزَّبُورُ بالكتاب المُنزل على داود -عليه السلام-.

وقيل: بل الزَّبُور كل كتاب صَعُب الوقوفُ عليه من الكُتب الإلهية.

والزُّبُرَ: بضم-الزاي وضم الباء-جمع زَبَرَة بمعنى قطعة،أو جمع زبور بمعنى كتاب، قال تعالى: ﴿ فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾[القمر:٥٢].

---

(١) تفسير غريب القرآن، للسجستاني (١٦٩).
(٢) اللسان لابن منظور: مادة ز - ب - ر (٤/ ٣١٥).
(٣) تفسير الفخر الرازي (٧/ ٧٩٠).
(٤) تفسير غريب القرآن، للسجستاني (١٦٦).

الزخرف

الزخرف بمعنى التزيين:

قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾[الأنعام:١١٢][١] . أي المزوقات من الكلام .

الزخرف بمعنى الحسن:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ﴾[يونس:٢٤][٢] .

الزخرف بمعنى الذهب:

قال تعالى: ﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ ﴾[الإسراء:٩٣][٣].

الزخرف: الزينة المزوقة، ومنه قيل للذهب: زخرف[٤] .

قال تعالى: ﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ ﴾[الإسراء:٩٣]، أي ذهب مزوق .

والأصل في الزخرف: الزينة والتحسين، يقال: زخرف يزخرف زخرفة وزخرفًا وزخارف وزخاريف .

ويقال لكل ما تحصل به الزينة: زخرف، ويقال للذي يزين كلامه بالكذب: يزخرف كلامه[٥].

(١) تفسير القرطبي (٧/ ٦٧) .
(٢) تفسير القرطبي (٨/ ٣٢٧) .
(٣) تفسير غريب القرآن، للسجستاني (١٦٩) .
(٤) اللسان، لابن منظور: (٩/ ١٣٢) .
(٥) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٤٧) .

الزكـــاة

الزكاة بمعنى أداء الزكاة المفروضة:

قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾[البقرة:٤٣].

الزكاة بمعنى الحلال:

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ رَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثۡتُمۡ فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ ﴾[الكهف:١٩][1].

الزكاة بمعنى النبوة والرسالة:

قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ﴾[مريم:١٩].

الزكاة بمعنى الدعوة والعبادة:

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ﴾ [مريم:٣١].

الزكاة بمعنى الاحتراز من الفواحش:

قال تعالى: ﴿ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾[النور:٢١].

الزكاة بمعنى التوبة من الربوبية:

قال تعالى: ﴿ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴾

[النازعات:١٧-١٨].

الزكاة بمعنى الأقرب إلى المصلحة:

قال تعالى: ﴿ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدٗا فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤۡذَنَ لَكُمۡۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾[النور: ٢٨].

---

(١) تفسير القرطبي (١٠/ ٣٧٥).

الزكاة بمعنى الاقبال على الخدمة والتطهير من الذنوب بالعمل الصالح:

قال تعالى :﴿ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾[فاطر:١٨](١).

الزكاة بمعنى الثناء والمدح:

قال تعالى :﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾[النجم:٣٢].

الزكاة بمعنى الشهادة :

قال تعالى :﴿ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴾

[عبس:٥-٧](٢).

الزكاة بمعنى النقاء والطهارة والتصدق:

قال تعالى :﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾[الشمس: ٧-١٠](٣).

أصل الزكاة : النمو الحاصل عن بركة الله تعالى، ويعتبر ذلك بالأمور الدنيوية والأخروية .

يُقال: زكا الزرع يزكوا إذا حصل منه وبركة ومنه الزكاة لما يخرج الإنسان من حق الله تعالى إلى الفقراء، وتسميته بذلك لما يكون فيها من رجاء البركة، أو لتزكية النفس أي تنميتها بالخيرات والبركات أولها جميعًا ، فإن الخيرين موجودان فيها ، وقرن الله تعالى الزكاة بالصلاة في القرآن تعظيماً لشأنها .

قال تعالى :﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾[البقرة:٤٣] .

وبزكاة النفس وطهارتها يصير الإنسان بحيث يستحق في الدنيا الأوصاف المحمودة وفي الآخرة الأجر والمثوبة ، وهو أن يتحرى الإنسان ما فيه تطهيره

(١) تفسير القرطبي (١٤/ ٣٣٩) ، وغريب القرآن للسجستاني (٨٥) .
(٢) تفسير القرطبي (١٥/ ٣٤٠) .
(٣) تفسير القرطبي (٢/ ٢١) .

وذلك يُنسب تارة إلى العبد لكونه مكتسبًا لذلك .

وتارة يُنسب إلى الله تعالى لكونه فاعلاً لذلك في الحقيقة .

قال تعالى :﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾[النساء:٤٩].

وتارة إلى النبي لكونه واسطة في وصول ذلك إليهم .

قال تعالى :﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴾[البقرة:١٥١].

وتارة إلى العبادة التي هي آلة في ذلك .

قال تعالى :﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴾[مريم:١٩] .

أي مزكي بالخلقة وذلك عن طريق ما ذكرنا من الاجتباء وهو أن يجعل بعض عباده عالمًا وطاهر الخلق لا بالتعلم والممارسة بل بتوفيق إلهي كما يكون كل الأنبياء والرسل .

وتزكية الإنسان نفسه : ضربان :

أحدهما : بالفعل وهو محمود ،قال تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾[الشمس:٩].

والثاني: بالقول كتزكية العدل غيره وذلك مذموم أن يفعل الإنسان بنفسه وقد نهى الله تعالى عنه .

قال تعالى : ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾[النجم:٣٢] .

ونهيه عن ذلك تأديب لقُبح مدح الإنسان نفسه عقلاً وشرعًا .

قيل لحكيم : ما الذي لا يُحسن وإن كان حقًا ؟ ، فقال: مدح الرجل لنفسه .

وكل موضع تُقترن فيه الزكاة بالإيتاء وما في معناه فهي بمعنى المال المراد إخراجه، وكل موضع تُقترن فيه الزكاة بطلبها أو الوصية بها فمعناها الإخراج والإعطاء .

زكى : طهر وصلح ، وأزكى : أصلح ، ولا تزكوا : لا تمدحوا .

الزيادة

الزيادة بمعنى زيادة الشك والشبهة للكفار:

قال تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾[البقرة:١٠].

الزيادة بمعنى زيادة الإحسان من قوم موسى للمحسنين:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾[البقرة:٥٨].

الزيادة بمعنى زيادة خشية الصحابة عند سماع القرآن:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[الأنفال:٢].

الزيادة بمعنى زيادة رجس المنافقين:

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾[التوبة:١٢٥].

الزيادة بمعنى النظر إلى وجه الله - سبحانه وتعالى-:

قال تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾[يونس:٢٦] (١).

الزيادة بمعنى زيادة كيل القوت من يوسف -عليه السلام- لإخوته:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي ۖ هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴾[يوسف:٦٥].

---

(١) تفسير القرطبي (٨/ ٣٣٠).

الزيادة بمعنى زيادة خسار الظالمين:

قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾[الإسراء:٨٢].

الزيادة بمعنى زيادة الهدى من الله -سبحانه وتعالى-:

قال تعالى: ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴾[الكهف:١٣].

الزيادة بمعنى زيادة العلم والحكمة لسيد المرسلين - ﷺ -:

قال تعالى: ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾[طه:١١٤].

الزيادة بمعنى زيادة العدد من قوم يونس - عليه السلام -:

قال تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾[الصافات:١٤٧].

الزيادة بمعنى زيادة الفضل للمطيعين:

قال تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾[الشورى:٢٣].

الزيادة بمعنى زيادة القربى للعارفين:

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴾[محمد:٢٣] (١).

الزيادة بمعنى زيادة تطاول الجن:

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾[الجن:٦].

الزيادة بمعنى زيادة اليقين والإخلاص للصحابة - رضي الله عنهم -:

قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ

(١) تفسير القرطبي (١٠/ ٣٦٥).

﴿ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾[المدثر:٣١] .

الزيادة : أن ينضمَّ إلى ما عليه الشيء في نفسه إلى شيء آخر ، يقال: زِدتُهُ فازدادَ .

وزَيَد الكَبد : هي قطعة معلقة بها يتصور أن لا حاجة إليها لكونها غير مأكولة، وقد تكون زيادة محمودة .

قال تعالى:﴿قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ﴾ [البقرة:٢٤٧] ، أي أعطاه من العلم والجسم قدرًا يزيد على ما أعطى أهل زمانه .

ومن الزيادة المكروهة .

قال تعالى : ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾[البقرة:١٠] .

فإن هذه الزيادة هو ما بنى عليه جبلة الإنسان ، أن من تعاطى فعلاً إن خيرًا وإن شرًا تَقوى فيما يتعاطاه فيزداد حالاً فحالاً .

الزاد : المدخر الزائد على ما يحتاج إليه في الوقت ، والتزود :أخذُ الزادِ .

قال تعالى:﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة:١٩٧] .

والمزود : ما يجعل فيه الزاد من الطعام .

والمزادةُ : ما يجعل فيه الزاد مِنَ الماء .

الزيـــغ

الزيغ بمعنى الميل:

قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ﴾[آل عمران:٨][(١)]، أي لا تصرفها عن الحق بعد إذ هديتنا.

الزيغ بمعنى الضلال:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [الصف:٥][(٢)].

الزيغ: الميل عن الاستقامة: أي لما فارقوا الاستقامة عاملهم بذلك، والتزايغ: التمايل.

وزاغت الشمس: إذا مالت، وتزيغت المرأة: أي تبرجت وتزينت.

قال تعالى: ﴿ إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾[الأحزاب:١٠].

يصح أن يكون إشارة إلى ما بداخلهم من الخوف حتى أظلمت أبصارهم، ويصح أن يكون إشارة إلى ما قاله تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ﴾ [آل عمران:١٣].

وزاغ يزيغ زيغًا: مال عن القصد، وزاغ البصر: انحرف عن قصد المرئي.

قال تعالى: ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾[النجم:١٧].

وزاغت: اضطربت خوفًا وفزعًا.

---

(١) تفسير القرطبي (٤/ ١٩).

(٢) تفسير القرطبي (١٨/ ٨٢).

الزينة

الزينة بمعنى الحسن:

قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَـٰمَةِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[البقرة:٢١٢] (١).

الزينة بمعنى لبس الثياب وستر العورة:

قال تعالى: ﴿ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوٓا ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾[الأعراف:٣١] (٢).

الزينة بمعنى زهرة الحياة الدنيا:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ ۖ ﴾[يونس:٨٨].

الزينة بمعنى المال والبنون:

قال تعالى: ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْبَـٰقِيَـٰتُ الصَّـٰلِحَـٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾[الكهف:٤٦].

الزينة بمعنى الحليّ:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَـٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَـٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى السَّامِرِىُّ ﴾[طه :٨٧] (٣).

الزينة بمعنى المنظر الحسن:

قال تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا يَـٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَـٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾[القصص:٧٩] (٤).

(١) تفسير القرطبي (٤/ ٢٨).
(٢) تفسير الرازي (٤/ ٢٠٧).
(٣) تفسير القرطبي (١/ ٢٣٥).
(٤) تفسير القرطبي (١٣/ ٣١٧).

الزينة بمعنى الكواكب والنجوم:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ﴾[الملك:٥][1].

الزينة بمعنى زينة حب الشهوات:

قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ ﴾[آل عمران:١٤].

الزينة بمعنى تزيين قتل الأولاد:

قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ﴾[الأنعام:١٣٧].

الزينة بمعنى زينة الأرض بالنبات:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ ﴾[يونس:٢٤].

الزينة بمعنى زينة العيد:

قال تعالى: ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴾[طه:٥٩].

الزينة بمعنى زينة النساء بالحليّ:

قال تعالى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾[النور:٣١].

الزينة بمعنى زينة العجائز بالثياب الفاخرة:

قال تعالى: ﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ﴾[النور:٦٠].

الزينة بمعنى زينة الملابس:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا

(١) تفسير القرطبي (١٨/ ٢١٠).

فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾[الأحزاب:٢٨].

الزينة بمعنى الفلك والكواكب:

قال تعالى :﴿ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴾[الصافات:٦].

الزينة بمعنى زينة الإيمان :

قال تعالى :﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾[الحجرات:٧].

زان : زانه يزينه زينًا : حسنه وجمله .

وزينه تزيينًا : حسنه وجمله .

قال تعالى :﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[الأنعام :٤٣] .

وازين: أصلها تزين .

قال تعالى:﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ﴾ [يونس:٢٤].

والزينة : اسم لما يتزين به ويتجمل.

قال تعالى :﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾

[الأعراف:٣٢].

الزينة الحقيقه ما لا يشين الإنسان في شيء من أحواله لا في الدنيا ولا في الآخرة ، فأما ما يزينه في حالة دون حالة فهو من وجهٍ شين ، والزينة بالقول المجمل ثلاث : [١]

١ – زينة نفسية ؛ كالعلم والاعتقادات الحسنة .

٢– زينة بدنية ؛ كالقوة وطول القامة .

(١) اللسان ، لابن منظور : (١٣/ ٢٠١) .

٣- زينة خارجية ؛ كالمال وجاه .

قال تعالى :﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ [الأعراف:٣٢] .

فقد حمِلَ على الزينة الخارجية وذلك أنه قد روى أن قوامًا كانوا يطوفون بالبيت عُراة فَنُهو عن ذلك بهذه الآية .

وقال بعضهم : بل الزينة المذكورة في هذه الآية هي الكرم المذكور في قوله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[الحجرات:١٣].

قال تعالى : ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾[القصص:٧٩] .

هي الزينة الدنيوية من المال والأثاث والجاه، يُقال: زانه كذا وزينةُ وقد نسب الله تعالى التزيين في مواضع إلى نفسه، وفي مواضع إلى الشيطان ، وفي مواضع ذكره غير مسمى فاعله ، فمما نسبه إلى نفسه قوله في الإيمان :﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات:٧].

وفي الكفر:قال تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴾[النمل:٤].

ومما نسبه إلى الشيطان .

قال تعالى :﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ ﴾[الأنفال:٤٨].

ومما لم يُسمَّ فاعله .

قال تعالى :﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ

﴿ٱتَّقَوْاْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ﴾[البقرة:١١٢] .

فإشارة إلى الزينة التي تدرك بالبصر التي يعرفها الخاصة والعامة وإلى الزِّينة المعقولة التي يختص بمعرفتها الخاصة وذلك أحكامُها وسيرُها ، وتزيين الله للأشياء قد يكون بإبداعها مُزينة وإيجادها كذلك ، وتزيين الناس للشيء بتزويقهم أو بقولهم وهو أن يمدحوه ويذكروه بما يرفع منه .

قال الشاعر :

لكل شَيْء حَسَن زينةٌ ∴ وزينة الْعَاقِل حُسنُ الْأَدَب
قد يشرف الْمَرْء بآدابه ∴ يَوْمًا وَإِن كَانَ وضيع الحسبْ
وَمَا أدب الْإِنْسَان شَيْء كعقله ∴ وَمَا عقله إِلَّا بِحسن التَّأَدُّب[1]

(١) معجم الأدباء (١/ ٧٢) .